ويكون اولى به من نفسه واشفق عليه منها عليه وقد راى سيدي
ابرهيم المتبولي فقيرا عنده كثير العمل ناقص الدرجة والناس يشكرونه
ويتبركون به فقال يا عمه قد تلفت وانت لا تشعر ومن قال انكم
الفقرا فقال يا سيدي التوبة قال نعم ولكن اسسوا اساسا غير
ذلك فان اساسك الاول قد تهدم فقال ما هو الذي اسس عليه الان
قال الفقر والافلاس وعدم رويتك لحسن حالك ففعل ذلك وما
برح حتى صار من اكابر الاوليا وكذلك بلغنا ان شخصا اشتهر
بالصلاح على ايام الشيخ عبد القادر الجيلي فمضى اليه سيدي عبد القادر
فراه ناقص الاستعداد فقال يا اخي اني لم اشم فيك رايحة من صفات
اهل الطريق فقال له الشخص صدقت ثم ان سيدي عبد القادر اخذ
عليه العهد ورباه حتى صار من الرجال رضي الله عنهم اجمعين اخذ
علينا العهود ان لا نجلس قط للوعظ الا بعد قولنا دستور
يا رسول الله في النيابة عنك في نصح امتك وتنبيههم على ما يجب لك
به من اوامرك ونواهيك ثم نرى نفوسنا اقل من جميع من حضر
من السوقة والعوام ثم لا نكشف لاحد من اهل المجلس عورة
بذكر الصفات النجسة المشهورة عن احد من الحاضرين انما
نذكر الكلام عاما للمتكلم والسامع فاعلم ذلك والله عليم حكيم
اخذ علينا العهود ان نهرب من طريق الناموس جهدنا
لما نعلم من الافات التي تتولد من ذلك مع التعرض للنفي من تلك
الارض والاخراج من الاوطان فان الفقرا اذا عقد لهم الناموس
ربما يكبر في عيون المتقربين من الفقرا والتجار المباشرين فينمي
ذلك الى اعوان السلطان فيسمعون له ويتطيرون دون السلطان

فيامر

١١٨

فيامر السلطان بنفيه حكما وقع للشيخ اويس بالشام وسيدي
علي الكازروني بناحية حماة فنفاه السلطان ابن عثمان الى ناحية
رودس ومكث فيها سنين حتى شفعوا فيه في رده بشرط ان لا
يكون له ناموس ولا جماعة يلتفون عليه ثم ان سلم الفقير مما
ذكرناه كله وظنوا فيه الصلاح وبالغوا في اعتقاده ازموا عليه
حملانهم حتى قتلوه لظنهم ان ربه يسمع منه لا سيما ان قبل منهم
الهدايا وغيرها اخذ علينا العهود ان لا نعاني الخلوة المشهورة
بين الصوفية لان اصلها انما هو لعدم شريعة بين اظهرنا نمشي
عليها وقد وضحت طريق الشريعة حتى عرفها الخاص والعام ولذلك
لم يختل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قبل نزول الوحي عليه فلما
نزل الوحي عليه ترك الخلوة فالمختلي في الزمان كالمستضيء بمصباح
في النهار الوضاح وان شككت في قولي هذا فامتحن اصحاب الخلوات
والرياضات في علمهم بالشريعة تجدهم جاهلين بها مع كثرة انتشارها
بين اظهرهم فكيف يطلبون علم ما بطن ويتقيدون باحرازها في هذا
الزمان فان لها شروطا لا توجد ولا عند اشياخهم فضلا عن
تلامذتهم فما اختلا الحكما الاقدمون الا زمنا من الفترات
حيث لا شرع يمشون عليه لتفتح لهم الخلوة قانونا يمشون
عليه وتامل ان قدر احدهم يخرج بفكره ويأتي لشريعة مثل
القران والبخاري ومسلم فانا كاذب وليقدر المختلي في نفسه
لو كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كان يفعل بعد

Copyright © King Saud University